البحث الرابع :

المنهج الإسلامي في علاج مشكلة الانفصال العاطفي بين الزوجين
(الأسباب والآثار والحلول)

إعداد :

د. فاطمة عبدالله عاشور
أستاذ مشارك في قسم المواد العامة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية

المنهج الإسلامي في علاج مشكلة الانفصال العاطفي بين الزوجين (الأسباب والآثار والحلول)

د. فاطمة عبدالله عاشور
أستاذ مشارك في قسم المواد العامة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:
يضع الإسلام الأسرة في مكانة عالية كونها وحدة المجتمع واللبنة الشرعية للحفاظ على الجنس البشري، وجعل العلاقة بين الزوجين محددة بشروط ومعايير تضمن نجاح بقائها واستمرارها بصورة صحيحة، وقد يصيب الخلل هذا الارتباط بأشكال عدة مما يضعف هذه العلاقة ويهدد كيان الأسرة. إن هذا البحث يتناول فتور العلاقة بين الزوجين وبلوغ الزوجين مرحلة عقيمة تتم خلالها عملية الانفصال العاطفي أو ما يطلق عليه "الطلاق العاطفي" ولهذا الأمر تبعات ومشاكل كثيرة. فالسؤال الرئيس لهذا البحث هو : " كيف يمكن علاج مشكلة الانفصال العاطفي وفق المنظور الإسلامي؟". وتتحقق أهداف هذا البحث عن طريق طرح أربعة فصول : أولها يشمل الإطار النظري للبحث، ويتضمن الفصل الثاني تفصيلا عن أهمية ومكانة الأسرة وفق المنظور الإسلامي، ويأتي الفصل الثالث مشتملا على أسباب الطلاق العاطفي وآثاره في نطاق الأسرة والمجتمع، ويناقش البحث بناء آلية هرمية مستندة على نصوص الكتاب والسنة لعلاج مشكلة الطلاق العاطفي عبر تناول التحديات المعاصرة لكينونة الأسرة والمضامين الدينية المعالجة لها ويتم ذلك في الفصل الرابع، ويختم البحث بالنتائج المستنتجة وبيان الآثار الإيجابية للتخلص من ظاهرة الطلاق العاطفي في نطاق الزوجين ونطاق الأبناء وعلى مستوى المجتمع المسلم، وتأتي بعدها التوصيات المقترحة من قبل الباحثة.

الكلمات المفتاحية: المنهج الإسلامي ، الانفصال العاطفي

The Islamic approach in treating the problem of emotional separation between spouses, Causes, effects and solutions

Dr.. Fatma Abdullah Ashour

Abstract

Islam places family in a great high position since it represents the unit of society and the foundation stone to save human kind. Islam determines the relationship between wife and husband with conditions and criteria ensuring its survival and continuity successfully and correctly. Unfortunately, some defects could strike married life in several shapes and problems that may weaken this relation and threaten family entity. This research discusses married life apathy, and how the couple reach a sterile stage through which "Emotional Divorce" or emotional separation that has many negative complications, repercussions and bad effects. The main research question is "How can the problem of Emotional Divorce be solved and handled according Islamic perspective?". The goals of this research could be achieved by introducing four chapters that are: first chapter involves theoretical framework . Then the second is about the importance of family position in

Islamic perspective. Third chapter contains the reasons and defects of emotional divorce. The fourth and last chapter places a suggested pyramid strategy that solve the problem of emotional divorce according to texts from Quran and Sunnah , within current challenges in consideration of social and psychological variables and effects. Finally, the research ends with concluded results and recommendations.

Keywords: The Islamic approach ,emotional separation

- **المقدمة**:

يقوم الجنس البشري على جنسين لا ثالث لهما هما الذكر والأنثى، وجُعلت ديمومة البقاء البشري بالزواج بينهما، وسنّ الإسلام لمؤسسة الزواج الشروط المتمثلة في الحقوق والواجبات والمعايير التي تضمن تحقيق مفهوم الميثاق الغليظ بين الزوجين، وتتنوع تلك المعايير لتشمل الوفاق الجنسي والعاطفي والفكري ويدخل تحت هذا الوفاق معايير التكافؤ والتناغم بينهما.

ولا شك أن المودة والرحمة المذكورة لتوصيف علاقة الزوجين في قوله تعالى : (وجعل بينكم مودة ورحمة)"الروم ٢١"، تقنن حدود هذه العلاقة والتي يفترض أن تكون مشاركة كاملة بينهما بما يشكل قواعد التكامل والانسجام بين الطرفين ليقوما بتنشئة الأبناء تنشئة قويمة وفق المنهج الرباني.

وفي أحايين كثيرة تصيب العلاقة الزوجية الفتور وتتراجع الحالة العاطفية بينهما مما يشكل طلاقا غير معلن ويجعل الحياة غير سوية وإن استمرت **بشكل ظاهري أمام المجتمع.**

- **الإطار النظري والمنهجي للبحث**

تتجلى أهمية هذا البحث في تقديمه لحلول فاعلة تشكل بناء هرميا لمشكلة كادت أن تصل لمستوى الظاهرة على مستوى المجتمعات المسلمة ، فالدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة تقدم حلولا متناثرة تفتقر للترابط والموضوعية، وبعضها الآخر يجانب محور المنهج الإسلامي أو يتبع المنهج الإسلامي ولكنه يهمل جوانب مهمة تتعلق بمواكبة الحاضر بملامحه ومتغيراته، فهذا البحث يكمل ما بدأه السابقون ولكن بشمولية أكثر وبجودة أعلى من حيث مراعاة التفاصيل وبطريقة ترضي جميع الأطراف والمحاور، وفي هذا منافع جمة ومردود عظيم على نجاح الأسر وتماسك المجتمع.

- **أهداف البحث**:

الهدف الرئيس لهذا البحث هو: "تقديم حلول لعلاج مشكلة الانفصال العاطفي بين الزوجين وفق بناء هرمي متكامل قائم على المنظور الإسلامي وفق نصوص الكتاب والسنة".

وتنبثق عدة أهداف فرعية كما يلي:

- بيان أهمية ومكانة المرأة في منظور الإسلام.
- توضيح أسباب الانفصال العاطفي وآثاره في نطاق الأسرة.
- بناء آلية هرمية لعلاج مشكلة الطلاق العاطفي مشتقة من الكتاب والسنة.
- تبيين الآثار الإيجابية للتخلص من ظاهرة الطلاق العاطفي في نطاق الأسرة والمجتمع.

- **أسئلة البحث**:

السؤال الرئيس لهذا البحث هو:

(ما الحلول المناسبة لعلاج مشكلة الانفصال العاطفي بين الزوجين وفق المنهج الإسلامي؟).

والتساؤلات الفرعية هي :

- ما أهمية ومكانة المرأة في منظور الإسلام؟
- لماذا يحدث الطلاق العاطفي بين الزوجين؟
- ما آثار الانفصال العاطفي في نطاق الأسرة والمجتمع؟
- كيف يمكن علاج هذه الظاهرة وفق الكتاب والسنة؟
- ما الآثار الإيجابية للتخلص من ظاهرة الطلاق العاطفي في نطاق الأسرة والمجتمع؟

- **منهج البحث**:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي: في توضيح كيفية التعامل الصحيحة بين الزوجين كما قررها الكتاب والسنة .

والمنهج الموضوعي : من خلال طرح النصوص وشرحها .

كما يتبع المنهج التحليلي والاستنباطي: في استقراء النصوص وبناء وصياغة الحلول واستنتاج الفوائد والاشتقاقات.

- **حدود البحث ومجاله**:

يقتصر هذا البحث على بيان أهمية الأسرة في الإسلام، وصياغة آلية تشمل الحلول لظاهرة الانفصال العاطفي بين الزوجين استنادا إلى الكتاب والسنة، وبيان الأثر الإيجابي لتطهير المجتمع من هذه المعضلة.

- **مصطلحات البحث**:

- **الانفصال العاطفي**:

ويطلق عليه كثير من المختصين اسم "الطلاق العاطفي" ويعرفه يوسف الهجلة بأنه:" حالة تعتري العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوج والزوجة بخواء المشاعر بينهما، وينعكس ذلك على جميع التفاعلات داخل الأسرة"(٢٠١٠ - ص١٤٠).

وعرّفه الحقباني «هجر الزوج لزوجته سواء كان هجرًا في العلاقة العاطفية أم هجرًا في المحادثة وفقدان المودة والسكن النفسي بين الزوجين مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى كالنفقة وتأمين السكن بحيث يظهر للناس استقامة العلاقة الزوجية ولكن في الواقع هم على خلاف» ."ص٤١ -٢٠١١".

- **المنهج الإسلامي**:

المنهج: لغة: من النهج، وهو الطريق الواضح البين، يقال: طرق نهجة، أي: واضحة.

وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً ."الوسيط -ص٢٤٥".

المنهج اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني: النهج: الطريق الواضح.

ويقول ابن كثير: المنهاج هو الطريق الواضح السهل. ، وقال المناوي: المنهج: الطريق المنهوج أي المسلوك.

وكون المنهج إسلاميا فهذا يعني أنه مرتكز على أسس الدين الإسلامي.

تعريف المنهج الإسلامي إجرائيا: " الطريق الواضح البين المعالم والمأخوذ بكامله من مصادر الشريعة الكتاب والسنة ويشمل جميع مناحي الحياة ومجالاتها بما ينظم العلاقات وأنماط المعيشة على مستوى الفرد والمجتمع وبما يضمن السعادة في الدارين الدنيا والآخرة".

- **الدراسات السابقة**:

- **الدراسة الأولى**: **بحث مقدم من الباحثة لارا الصطوف ، دراسة ماجستير في كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥، بعنوان (الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طالبات الصف الثانوي في محافظة دمشق)**.

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي بين الزوجين، كما يدركه الأبناء المراهقون، وبين الاكتئاب والقلق لديهم، بالإضافة إلى بيان الفروق في الاكتئاب والقلق لدى عينة البحث، تبعا لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، والتخصص الدراسي (علمي - أدبي). مشكلة البحث: يمكن أن تتلخص مشكلة البحث بالسؤال: هل توجد علاقة ارتباطية بين الانفصال العاطفي بين الزوجين كما يدركه الأبناء المراهقون وبين الاكتئاب والقلق لديهم؟

وجاءت نتائج البحث كما يلي :

١ -لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانفصال العاطفي بين الزوجين، كما يدركه الأبناء المراهقون وبين القلق لديهم.

٢ -لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على استبيان الانفصال العاطفي بين الزوجين، كما يدركه الأبناء المراهقون.

٣ - ولا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على مقياس الاكتئاب، بينما توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب العلمي وبين متوسطات درجات طلاب الأدبي على مقياس الاكتئاب، لصالح طلاب الأدبي.

٤ -توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على مقياس القلق، لصالح الإناث.

٥ -توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب العلمي وبين متوسطات درجات طلاب الأدبي، لصالح طلاب الأدبي.

- **الدراسة الثانية: (الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة) مقدمة من د. عبير محمد الصبان أستاذ علم النفس المشارك بكلية التربية قسم علم النفس - جامعة أم القرى وأ. ياسمين سعد الجهني وأ. حليمة محمد الغامدي وأ. داليا عبدالله السميري.**

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وتم اختيار مقياس الطلاق العاطفي كأداة لجمع البيانات، وتم التحقق من صدق وثبات الأداة، وطبقت على عينة مكونة من)٦٢٣ من المتزوجات، تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وأشارت النتيجة إلى أن مستوى الطلاق العاطفي جاء ضمن المستوى المنخفض، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومتغير المستوى التعليمي و الاقتصادي، في حين توجد فروق في الطلاق العاطفي تعود إلى وظيفة الزوجة .

- **الدراسة الثالثة : دراسة مقدمة من الباحثة " آن موسى النجداوي" بعنوان (الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني: دراسة نوعية)-كلية التربية بجامعة الأردن -٢٠١٨.**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني، باعتباره من بين المشكلات التي تواجه بعض الأسر الأردنية. حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية مكونة من (١٧ (امرأة من اللواتي خبرن الطلاق العاطفي، وتم استخدام المنهج النوعي، وجمع البيانات من خلال المقابلة المتعمقة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي كان من أهمها: أن الطلاق العاطفي موجود في الأردن، ولا يمكن إنكاره، ولكن من الصعب التعرف على أرقامه بدقة.

وعن أسباب هذا النوع من الطلاق من وجهة نظر المشاركات، فقد تبين أن هناك أسبابا متعددة ومتداخلة، ومن الصعب حصرها بدقة. ولكن تم الاتفاق على عدد من العوامل التي يمكن أن تتفاعل وتؤدي للوصول للطلاق العاطفي ولعل من

أهمها: مفهوم الزواج لدى الرجل والمرأة –وتحديدا المرأة – الذي يتكون من خلال التنشئة الاجتماعية؛ فرق التوقعات من الزواج لدى كل من الزوجين؛ العوامل الثقافية، وسيادة النزعة الفردية لدى الرجال. وبخصوص أسباب استمرار الزواج بهذه

الصورة رغم عدم الانسجام بين الزوجين، تبين بأن هناك عدة أسباب تدفع المرأة لقبول الأمر الواقع والاستمرار في هذا الزواج وعدم طلب الطلاق الرسمي ولعل من أهمها: الحفاظ على الصورة الاجتماعية؛ الخوف على مستقبل الأبناء والخوف من الأهل، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة الاتفاق على مفهوم الأسرة كمؤسسة اجتماعية لأن تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بتطوير أساليب تدخلها المهني في مجال الأسرة، سواء من خلال برامج دعم ومساندة الأسر، أو برامج المقبلين على الزواج، وكذلك العمل على مستوى السياسات الاجتماعية بما يخدم الأسرة واستمرارها.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المذكورة كونها تهدف إلى تقديم حلول ضمن آلية مقترحة مشتقة من الكتاب والسنة لعلاج مشكلة الطلاق العاطفي في المجتمعات العربية المسلمة بشكل عام.

- **أهمية ومكانة الأسرة وفق المنظور الإسلامي**
- **المبحث الأول**: **منزلة العلاقة الزوجية في الإسلام**:

حدد الإسلام للعلاقة بين الجنسين من بني البشر أسسا ومعايير تنظم آطر هذه العلاقة في أنماطها وصورها المتعددة.

فالذكر والأنثى يشكلان العناصر الأساسية للمجتمع الإنساني، وكان من المنطقي إيجاد قنوات للتواصل والتعامل تضمن نتائج ناجحة ومرضية مهما اختلفت الأعراق والثقافات، فهناك العلاقات بين المحارم مثل العلاقة الأبدية بين الابن ووالدته والابنة وأبيها، وسنّ لها الإسلام أنظمة مقننة تشمل حقوق وواجبات كلا الطرفين، وهناك علاقة الأخ بأخته وفي هذا نصوص عدة من مصادر الشريعة تحض الطرفين على حسن التواصل والتراحم والتودد، ونجد علاقات داخل إطار الأرحام فلا بد أن يكون سلوك الجنسين مع العمة أو الخالة قمة في الاحترام والمحبة.

والاحتكاك بين الجنسين في التعامل والتواصل دائم ومستمر باستمرار الحياة الدنيا، فالمصالح المتبادلة في مجالات الحياة ما بين عمل وتعلم وأسرة وجيرة وغيرها تجعل من هذا التصادم حتمية لا تتوقف طالما هناك حياة على هذا الكوكب.

وقد وضع الإسلام الضوابط والقوانين التي تحكم علاقة المسلم بالمرأة الأجنبية عنه، حماية للأعراض، وسدًا لأبواب الشيطان على الإنسان، فمن خلق الإنسان أعلم بما يصلح له، كما قال تعالى: {**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**} [الملك:١٤].

فقد ضبط الإسلام التعامل بين الرجال والنساء بضوابط شرعية، تصون الأعراض، وتحقق العفة والطهارة، وتمنع الفواحش، وتسد الذرائع إلى الفساد، فمن ذلك أنه حرم الاختلاط والخلوة، وأمر بالستر الشرعي ء وغض البصر (تيار الإصلاح - مقال -٢٠١٨).

"أحبب زوجتك كما يليق بها، قدم لها الطعام والملابس، وأسعد قلبها ما حييت"، دعوة حكيم من مصر القديمة لإعلاء شأن المرأة في القلوب، تأكيدا على دورها الذي لم يكن أقل من دور الرجل الذي اتخذها شريكة له في جميع شؤون حياته، فأصبحت معلما بارزا في بناء حضارة تليدة كتب لها الأبدية.

وأكدت نصوص الأدب المصري القديم في أكثر من موضع على ضرورة اتخاذ الشاب زوجة له حفاظا على استقامته في الحياة (جمال الدين، نيسان -٢٠١٨).

وبالرغم من قدسية الزواج واتفاق المجتمعات على هذا الميثاق كرابط رسمي محترم في كل المجتمعات، إلا أن معاييره لم تكن دوما جيدة وناجحة للزوجين ، كما أن أغلب الأمم كانت تعد المرأة حملا لذا لم يكن الزواج منصفا لها ولا محققا لعلاقة متوازنة بين الجنسين.

فالمرأة عندَ الإغريق محتقرةً مَهانة، حتى سموها رجسًا مِن عمِل الشيطان، وكانتْ كسقط المتاع تُباع وتشترَى في الأسواق، مسلوبة الحقوق، محرومة من حقِّ الميراث وحقِّ التصرُّف في المال، وكانتْ في غايةِ الانحطاط سوء الحال مِن حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونيَّة والسلوك الاجتماعي جميعًا.

وممَّا يُذكر عن فيلسوفِهم سِقراط قوله: "إنَّ وجودَ المرأة هو أكبر منشأ ومصْدر للأزمةِ والانهيار في العالم، إنَّ المرأة تُشبه شجرة مَسْمومة، حيث يكون ظاهرها جميلاً، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت " (الحجاب للمودودي ص ١٢ ، عودة الحجاب د. محمد المقدم ٤٧/٢).

والمتأمِّل لحال المرأة في المجتمع اليهودي يَجِدها لا تختلف عن المجتمعاتِ البدائية، فهي مملوكةٌ لأبيها قبلَ الزواج، ثم تُشترَى منه عندَ نِكاحها؛ لأنَّ المهر كان يدفع لأبيها أو لأخيها على أنَّه ثمن شراء، وبذلك تُصبح مملوكة لزوجها، وهو سيِّدها المطلق؛ إذ إنَّ العقد في شريعتهم عقد سِيادة لا عقد زواج.

والمرأة في الشريعة اليهودية تُورَث كجزء مِن تركة الميِّت، فإذا مات زوجُها وَرِثها وارثُه مع بقية المتروكات، وله أن يبيعَها أو يعضلها، ثم إنَّ المرأة غيرُ طاهرة عندَهم في اليوم الذي تبدأ فيه بالشُّعور بأنَّ عادتها الشهرية قد اقتربَتْ، وحتى إذا لم يكن هناك أثرٌ ظاهِر، وعلى الزَّوْج عدم ملامستها، ولا حتى بأصبعه الصَّغير، ولا يسمح له بمناولتها أي شيء، ولا حتى شيئًا طويلا (حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية (ص: ٣١)، عودة الحجاب (٥١/٢). وفي شرائع الهندوس مقولة شهيرة، أنَّه: "ليس الصبر المقدَّر، والرِّيح، والموت، والجحيم، والسُّم، والأفاعي، والنار، أسوأ مِن المرأة"، وفي المسيحية الطلاق غير متاح كحل منطقي حين استحالة الحياة.

أما ديننا العظيم وتشريعنا الأمثل فقد أرسى أجمل مواصفات لهذه العلاقة كما سيتضح في المبحث الثاني.

• **المبحث الثاني: أنواع العلاقات بين الزوجين وأهمية الارتباط العاطفي بينهما:**

إجمالا، تقوم العلاقات بين الذكر والأنثى كما سلف على الاحترام والتهذيب، فالمحارم لهم قوانين معينة حددها المولى عز وجل، أما العلاقة بين الزوجين فتقوم على معيار مهم ذي شقين هما المودة والرحمة، يقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)"الروم -٢١".

وورد في المعاجم المعنى اللغوي لكلمة (ود): محبة الشيء، وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود؛ لأن التمني هو تشهي حصول ما توده، وقوله تعالى: وجعل بينكم مودة ورحمة [الروم/٢١]، وقوله: سيجعل لهم الرحمن ودا [مريم/٩٦]، والود: الوتد، وأصله يصح أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلق ما يشد به، أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة.

وقال ابن القيم: "وقد امتن الله سبحانه بها على عباده فقال :وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ٢١ ([الروم: ٢١]؛ فجعل المرأة سكنًا للرجل يسكن قلبه إليها، وجعل بينهما خالص الحبّ، وهو المودة المقترنة بالرحمة.

أما كلمة "الرحمة" : من رحمة يرحمه، رحمة ومرحمة، إذا رقَّ له، وتعطف عليه، وأصل هذه المادة يدلُّ على الرقة والعطف والرأفة، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضًا.

معنى الرَّحْمَة اصطلاحًا:

(الرَّحْمَة رقَّة تقتضي الإحسان إلى الْمَرْحُوم، وقد تستعمل تارةً في الرِّقَّة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرِّقَّة)، وقيل: (هي رقة في النفس، تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه)"السقاف، موسوعة الأخلاق،الدرر السنية -٢٠١٤".

وقيل: هي (رقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس، أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر)"نفس المرجع السابق".

تستنتج الباحثة مما سبق بأن العلاقة الزوجية تقوم على أساس قوي من مركب مختلط يتكون من عناصر منها: خالص الحب مع الرقة والعطف والرأفة، وعليه فإن القاعدة الكبرى لهذا الميثاق الغليظ إنما تقنن كما يلي:

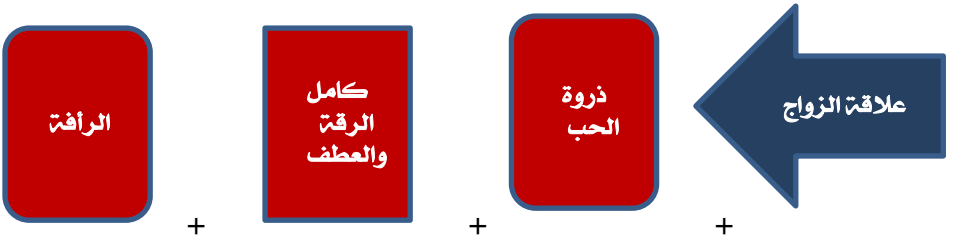

إذن وبناء على هذه القاعدة تستنتج الباحثة أمرا هاما هو كون العلاقة بين الزوجين تقوم على المشاعر اللطيفة وهذه المشاعر هي التي تحكم جميع الحقوق والواجبات وتنظم المعايير كلها في هذا الارتباط.

وتقسم الباحثة العلاقات بين الزوجين إلى عدة أنواع هي:

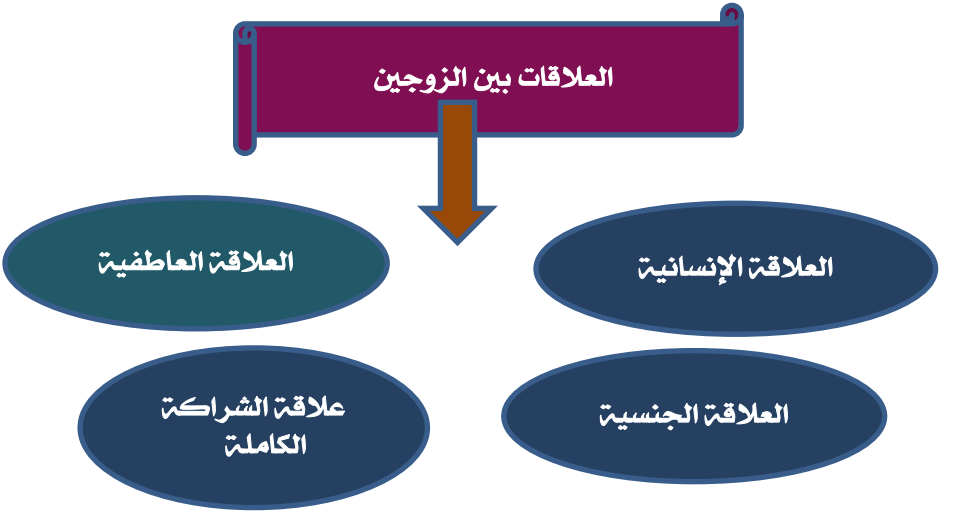

هذا التصنيف توصلت له الباحثة بناء على عدة محاور هي:

- أولا: الحاجات الفطرية الطبيعية التي تقتضيها الطبيعة البشرية، قال تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) النحل -٧٢". فمن الحاجات الفطرية التي وضعها الإنسان في بني البشر وفقا لهرم الاحتياجات : الحاجات الأولية للطعام والشراب والتنفس والأمن والدفء وتدخل هنا الناحية الفسيولوجية والبيولوجية بشكل واضح (رضوان –حاجات الانسان الفسيولوجية، ص٣٦).

- ثانيا: وتأتي الحاجات الفردية والتي تشمل احتياجات الإنسان بمفرده لتأمينها مثل الشعور بالأمن والكفاية وغيرها.
- ثالثا: ثم هناك الحاجات الاجتماعية وتشمل الانتماء والتواصل والرفقة والأنس الاجتماعي والشعور بتقدير الذات والتوافق مع الذات.
- رابعا: والحاجة الجنسية تأتي ضمن الحاجات الفردية الأولية لكنها من وجهة نظر الباحثة أيضا تصنف من ضمن الحاجات العليا والمتعلقة بوشائج وطيدة مع تأمين الحبور النفسي والعاطفي بالإضافة للرضا البيولوجي.
- خامسا: ويحدث تأكيد الذات وتحقيق الاستقرار عن طريق تأمين حاجات الإنسان الرئيسية من حيث المأوى والطعام والمصادر الخاصة بالحياة المتنوعة وهذا بالإضافة إلى تحقيق الأمان الشخصي والعائلي والتمويل والعمل والعلاقات.(إيمان سامي – صحيفة المرسال - ٢٠١٩)

والتركيبة الإنسانية معقدة ومتشعبة حيث تتعدد عناصرها ومكوناتها ولهذا لا يمكن الفصل بين هذه المكونات واحتياجاتها ، وقدد قرر ابن سينا في كتابه "أحوال النفس_ ص١٢٢" مدى كمال النموذج البشري من حيث تعدد وتنوع اهتماماته ومحاور غاياته.

فالحاجات على أنواعها تتداخل وتتكامل حتى تشكل خطا من الاحتياج العام للإنسان ويتم التعبير عن هذا الخط بطلب الراحة النفسية والعضوية والعاطفية والجنسية والفكرية والوجدانية.

وبالعودة للتقسيم الذي ارتأته الباحثة فالعلاقات بين الزوجين تصنف إلى أربعة مجالات رئيسية، أهمها العلاقة الإنسانية وإن كان كثيرون يظنون أن الجنس هو ما يحكم الحياة الزوجية وهذا لا شك فيه ولكن الحاجات الإنسانية التي تشمل تأمين الاحتياج المادي والمعنوي يغلف الاحتياج الجنسي ويسيطر عليه في كثير من الأحيان .

والعلاقة الإنسانية تفرض معايير الود والرحمة المذكورة سلفا على جميع العلاقات الأخرى بأنماطها المختلفة، وهنا يتميز الإسلام برؤيته الكلية الشاملة والتي تراعي خصائص الزوجين ومتطلباتهما .

والإسلام يضع أطرا متينة لتفنيد الحقوق لكلا الطرفين في حال كثرة قنوات المصالح فالقرآن يقرر كتابة العقود وآية الدين هي الأطول في القرآن الكريم موضحة أهمية نسبة الحقوق لأهلها في جميع العلاقات البشرية ومن ضمنها علاقة الزوجين.

والشراكات قد تكون فكرية أو عقلية أو مالية أو اجتماعية، وفي جميعها هناك حدود دنيا من الآداب متطلبة لتحقيق الرضا والسعادة والاستقرار بين الزوجين، أو كما يسمى اجتماعيا توفر التكافؤ والانسجام بينهما من جميع النواحي.

والعلاقة العاطفية كثيرا ما يتم دمجها مع الجنسية بل أن العلماء وجلهم يعتبرون ممارسة الجنس هو ممارسة العاطفة بشكل كلي، والحقيقة أن هناك دراسات عدة ومفكرين وعلماء منصفين يفرقون بين الجنس والعاطفة أو على أقل تقدير تعطى الأولوية لتأمين الأمن العاطفي والإشباع العاطفي الذي وإن دمج مع الرضا الجنسي في ذروة العلاقة الزوجية فالباحثة تضع عددا من الفروق الفاصلة بين العلاقة العاطفية والجنسية ، لكن قبلها يجب التمييز بين معنى مصطلح الغريزة والشعور.

بعض علماء النفس اعتبر العواطف من الغرائز، ولكن مع تطور النظريات لم تعد العواطف تعتبر من الغرائز بل صارت مرتبطة بالسلوك الغريزي قبل بدايته وأثناء حدوثه إلى غاية نهايته، فالعواطف هي المحرك الأساس بالسلوك الغريزي لدى الثديات٠ فرويد -التحليل النفسي، ص١٤٦).

وعليه فالفروق الفاصلة بين العلاقة العاطفية والجنسية تلخصها الباحثة كما يلي:

- العلاقة العاطفية أوسع مدى واتساعا من الجنسية وقد تكون هناك علاقة عاطفية مميزة بين زوجين مع غياب التوافق الجنسي ويظهر ذلك في علاقة المودة المتوازنة عند الزوجين حتى بعد فقدان القدرة الجنسية مع تقدم العمر.
- العلاقة الجنسية تعتبر تتويج للعلاقة العاطفية بخطوطها المختلفة فهي محصلة لا بداية كما يعدّها البعض وسيتم الاستفادة من هذه الحيثيات حين بناء الآلية في آخر هذا البحث لعلاج الطلاق العاطفي بين الزوجين.
- العلاقة العاطفية تشمل الاتصال الجنسي وبالعكس لكن العاطفة هي الأعم والأشمل كما تراها الباحثة فالجنس لايكون في أحسن حالاته بدون عاطفة جميلة ولكن العواطف النبيلة قد تؤدي لحدوث الاستقرار النفسي وإن شابت العلاقة برود جنسي بسيط ، وليس معنى هذا تهميش العلاقة الجنسية فلها أكبر التأثير على استمرار الزواج بصورة ناجحة لكن المقصود وضع الأمور في نصابها بشكل موضوعي.

وتقرر الباحثة أهمية العاطفة باعتبارها رباط المودة والرحمة الذي ارتضاه القرآن للعلاقة الزوجية .

- **أسباب الطلاق العاطفي وآثاره في نطاق الأسرة**.

- **المبحث الأول**: **الطلاق العاطفي – ماهية ومفهوم**:

كما تم التفصيل بشأن العلاقة الزوجية فإن هناك معايير واشتراطات كثيرة تنظم تلك العلاقة وتؤمن النجاح لأنماط العلاقات بينهما فكريا ونفسيا وعاطفيا وجنسيا، إلا أن هناك مشكلات وهزّات قد تصيب الزواج وتؤدي إلى تدمير هذه العلاقة سواء بإنهائها بشكل كلي عن طريق الطلاق الرسمي، أو بصورة

أخرى باتت متكررة في مجتمعات كثيرة حيث يستمر الرباط الرسمي وتنفصم عرى الرباط العاطفي وتتلاشى أمارات المودة والرحمة وهذا ما أصبح يسمى بظاهرة "الطلاق العاطفي".

وهي حالة يعيش خلالها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم وجودهما في منزل واحد ويعيشان في انعزال عاطفي وهكذا يغيب الحب ويشيع البرود بينهما.

ويعرفه الهجلة بأنه:" حالة غياب المشاعر والعواطف من الحياة الزوجية ، فيعيشان في مكان واحد وتحت سقف واحد وكأنهما غريبين عن بعضهما وهما مضطران الى ذلك، إما حفاظاً على شكل الأسرة أمام المجتمع الذي يستنكر الطلاق الفعلي عادة، أو حفاظاً على الأولاد من الضياع. ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق العاطفي على الزوجين بل إنها تمتد إلى باقي أفراد الأسرة"(ص٣٧).

إذن هو حالة من الهجر والتباعد، يحتفظ الرباط الزو جي بمظاهره القانونية والاجتماعية، لأسباب تتعلق

بالسمعة والمكانة، أو لضرو ارت مادية أو للحفاظ على مرجعية أسرية للأطفال، ونكون عندها إزاء حياة

زوجية تتصف بالتماسك ظاهريا فقط، كما يتجلى في الأنشطة الاجتماعية، إنما في الواقع كل من الزوجين أو أحدهما على الأقل يدير ظهره للرباط العاطفي والجنسي، ويسعى وراء اهتماماته الخاصة. وتستمر مع ذلك الحياة الأسرية الظاهرية، والتعايش تحت سقف واحد والقيام بأعباء الأسرة المادية، وقد تتحول الحياة الأسرية إلى ما يحلو للبعض تسميته " البيت – الفندق"(حجازي،٢٠٠٠ -ص٣٢٣).

- **المبحث الثاني: مراحل وأنماط ومظاهر وأسباب الطلاق العاطفي:**

- **مراحل الطلاق العاطفي:**

لا يحدث الطلاق العاطفي دفعة واحدة، بل هو يتخذ عادة طابع العملية التراكمية للتناقضات والاحباطات التي تفاقم التباعد النفسي، أو هو يكون محصلة تكونت من المجابهات والصراعات والأزمات التي تطفىء العلاقة تدريجيا، ويشعر كل من الطرفين بنتيجتها أن كيانه قد اهتز من الناحية النفسية ويبدأ في محاولة الكيد ضد الآخر في محاولة الاقتصاص منه بهدر كيانه، وهنا تدور حرب باردة تعرف بمراحل من التصعيد والخفوت، طالما أن الاعتبارات الخارجية أو الموضوعية تمنع تفجير الحرب العلنية الساخنة. وقد يدور كل ذلك بصمت مؤديا إلى تحولات نفسية تستهلك قيمة الرباط الزوجي، وعندها قد يعمل هذا الطرف أو ذاك إلى النجاة بذاته بمعزل عن الرباط الزوجي الذي ينحسر إلى مجرد رباط شكلي.

ويمكن تلخيص المراحل فيما يلي: فقدان وزعزعة الثقة تؤدي إلى فتور الحب وذلك يؤدي إلى الأنانية المطلقة ومن ثم يسود الصمت وبعدها يتم الانفصال العاطفي بشكل كلي.

وترى الباحثة أن هذه المراحل تختلف من أسرة لأسرة وبين زوج وزوج، وذلك وفق طباع الزوجين ومظاهر الخلاف بينهما، فهناك من يسود الصمت بينهما رأسا دون تمهيد، وبعضهم يغشاهم الخلاف والنزاع والصراخ ولا يعرفون الصمت أبدا.

- **علامات الطلاق العاطفي**:

من أهم أمارات الطلاق العاطفي بأن يفسر أحدهما سلوك شريكه بطريقة سلبية أكثر بكثير مما ينوي الشريك، أو يفهم بصورة أكثر سلبية مما هي عليه في الحقيقة.

أيضا قد يظهر أحد الشريكين عدم الترحيب بالدخول في مناقشات مهمة أو الاستمرار فيها،

ويمكن أن يكون الانسحاب واضح مثل النهوض ومغادرة الغرفة، أو يحدث بأدب كأن يتخلص الشريك مما هو غير مرغوب فيه أثناء الجدال، وربما يلتزم الشريك الصمت أثناء الجدال أو يوافق بسرعة على الاقتراح –بدون تنفيذه– فقط كي ينهي المناقشة (جوردون، ٢٠٠٣ ،ص ٣٢).

وقد يقف الزوجان موقف واحد متماثل من كثير من المسائل والمشاكل، وهما يدركان إدراكا جيدا مشاعر أحدهما للآخر.

ومن تلك العلامات والدلائل أيضا:

- ينطق أحدهما الكلمات والعبارات التي تستثير الآخر.
- انعدام اهتمام أحدهما بالأخر.
- يشعر أحدهما بحاجته الماسة إلى إنسان يثق فيه.
- نادرا ما يجامل أحدهما الآخر (كوفالوف، ٢٠٠٣ ،ص ٣٨ ،٣٩.)
- كلا الطرفين يتصرف بطريقة غير طبيعية مع الطرف الآخر، وحتى إن لم يلحظ آخرون ذلك، ولكن أقله هذا ما يحدث في المنزل في تعاملهما مع بعضهما البعض.
- حدوث انفصال جسدي بين الزوجين ،وامتناعهما عن النوم في غرفة واحدة.
- سيطرة الشعور بالغربة بين الزوجين وبأنهما لا يعرفان بعضهما بما يكفي(مجلة الأسرة والمجتمع، هيئة التحرير، مايو ٢٠٢٢).
- خلو أي حديث بين الزوجين من المشاعر الودية الطيبة.
- تبادل الانتقادات الشديدة بين الطرفين .
- تجنب الحديث وإن حدث يكون بنبرة جافة ووجه عبوس وكلمات مختصرة ورفض وجفاء في وجه محاولات التودد من الطرف الآخر.

• **أنماط الطلاق العاطفي**

هناك أنماط عدة يتخذها بعض الأزواج والزوجات في تطبيق حالة الانفصال العاطفي تستنجها الباحثة من كامل قراءاتها تتمثل فيما يلي:

- الطلاق العاطفي الصامت ويتمثل في أن يسود الصمت وانعدام الكلام وقلة التواصل بين الزوجين .
- الطلاق العاطفي الصاخب والمشحون بالخلافات والصراعات المستمرة والشجار على أتفه الأسباب.
- الطلاق العاطفي المتنمر والذي يسيطر عليه الردود اللاذعة واصطياد الأخطاء والسخرية والاستهزاء وتسفيه الآخر.
- الطلاق العاطفي المرتكز على التجاهل وعدم الاهتمام .
- الطلاق العاطفي المليء بتوقيع الأذى على الطرف الآخر جسديا أو نفسيا .
- الطلاق العاطفي الذي يتم في أوقات الخلوة بينما أمام الناس يتم تمثيل السعادة والتوافق.
- الطلاق العاطفي الذي يكون أمام أناس معينين دون آخرين لأسباب معينة لدى أحد الزوجين.

• **أسباب الطلاق العاطفي**:

تتعدد أسباب الطلاق العاطفي بتعدد المحاور المتعلقة بالطرفين، فالعلاقة بين الزوجين شائكة ومعقدة ومتفرعة وترتكز على دعائم مختلفة، واتفق العلماء والباحثون على عدد من العوامل المؤدية للطلاق العاطفي واختلفوا في عوامل أخرى.

وتلخص الباحثة الأسباب والعوامل التي تؤدي للطلاق العاطفي وتقسمها إلى محورين رئيسيين:

- أولا: عوامل في الفترة ما قبل الزواج.
- ثانيا: أسباب في فترة الزواج ذاتها.

أما العوامل المؤدية للطلاق العاطفي ومتعلقة بظروف الفترة قبل الزواج فهي:

- عدم التوفيق في اختيار الشريك من بادئ الأمر، واختيار شريك غير مكافئ ماديا أو معنويا، مما يسبب انهيار الزواج بعد فترة بسيطة من بدايته خاصة بعد انتهاء فترات المجاملة والمراقبة الحذرة.
- الانجراف الشديد في الحب والعشق اللا واعي مما يجعل عملية التعامل مع الطرف الآخر تفتقر للواقعية وترتكز على الخيال والمبالغة ومن ثم قد تنهار التوقعات بعد دخول القفص الزوجي أو قد ينقلب العشق برودة وجمودا مما يحول الحياة إلى جحيم.
- الارتباط والزواج رغما عن إرادة الأهل أو موافقتهم مما يسبب بعد ذلك مشاكل لا قبل لهم بها تودي إلى الانهيار العاطفي.

- انعدام التكافؤ المادي أو الفكري أو العلمي أو النفسي أو حتى الظاهري من حيث الشكل والعناية بالذات .
- المجاملة والتنازل حين الاختيار، فقد يكون العريس المتقدم غير مناسب وتجامل الفتاة أو تقبل لمجرد الارتباط هربا من اتهام العنوسة أو إرضاء للوالدين، أو أي ظروف أخرى مادية أو معنوية كالعوز والاحتياج والوحدة وغيرها، والعكس أيضا قد يتنازل الشاب عن المقومات التي ترضيه ساعة الرؤية الشرعية مراعاة للموقف، أو تحرّجا من المحيطين أو خضوعا لرغبة والديه أو نزولا عند العادات والتقاليد والأعراف القبلية والعائلية كتقرير زواج الرجل بابنة عمه وغيرها من الضغوطات الاجتماعية، التي تجعله يتزوج من لا تملأ عينه ومن ثم ينصرف عنها عاطفيا بعد ذلك حتى وإن أنجبا الأبناء والبنات.
- صغر سن الزوجين وعدم وصلهما إلى النضج الكافي لإقامة كيان أسري متوازن.

أما المحور الثاني والمتعلق بالفترة الكائنة بعد الارتباط والزواج فتتعدد بشكل كبير وتتشعب، وتحدد الباحثة ثلاثة محاور رئيسية من الأسباب هي: المحور المادي والمحور الشخصي والمحور الاجتماعي.

فمن الأسباب المتعلقة بالمادة والتي تؤدي للطلاق العاطفي :

- وجود مشاكل مادية معسرة مثل الفقر أو تراكم الديون أو الإشكالات البنكية والكوارث الاقتصادية ومحدودية الدخل مما يسبب المشاكل والبعد والزهد في الحياة الزوجية خاصة مع تزايد متطلبات الحياة ووجود الأبناء.
- مرور الزوجين بمشاكل اقتصادية شديدة مثلا هزّات مالية في الاستثمار والصناديق والأسهم وهنا حتى الزوج الغني يتأثر بل قد تؤثر هذه الهزات على حياته بشكل عميق ومدمر خاصة إذا حدث فقر بعد غنى أو العكس أي تغير الحال ماديا من النقيض للنقيض فهذه الطفرة تورث الخلافات والبعد كأثر الزلازل على سطح الأرض.
- كثرة الترف والمال مثل قلته له آثار مدمرة على إحداث الزهد وعدم التقدير وانشغال الزوج بصفقاته أو العكس، أو توفر الملذات مما يجعل الحياة الزوجية باهتة والعلاقة ضعيفة.

وللمحور الاجتماعي وجوه ومظاهر عديدة منها :

- تدخل أطراف خارجية مثل والديّ الزوجين بشكل مؤذي أو أقارب آخرين بشكل دائم مما يورث البلادة عند أحد الزوجين ويسبب التباعد نظرا لهذا السد المبني بينهما.
- وجود طرف قائم مثل صديق للزوج أو صديقة للزوجة يسيطران على حياة الزوجين ويبعدانهما عن بعضهما تدريجيا وبدون أن يدرك الزوجان.

- خروج وإشاعة الأسرار الزوجية وهذه من الآثار المفسدة لاستخدام وسائل التواصل بشكل غير سليم، أو بدخول الفتن والمؤامرات من حاسد وحاقد ومفسد.
- قد توجد عناصر سيئة تحيك الخطط وتحيل الحياة بين الزوجين إلى جمود ثلجي لأغراض خاصة في أنفسهم ولو تُرك الزوجان لبعضهما لربما لم يصلا لمرحلة الطلاق العاطفي، فهناك دسائس وخطط قد تؤدي إلى تعطيل محاولات الزوجين أو أحدهما لتعديل الحال، بل وتساهم في زيادة الشقاق والبعد والثلج الذي يغطي سبل الحياة الزوجية.
- هناك عناصر غير مرئية مثل إقامة المقارنات الدائمة بأزواج الآخرين وعدم الرضا عن الحال الحالي، والتطلع لمحاكاة المجتمع خاصة مع القفزات الاستهلاكية في المجتمعات العربية، أيضا تغير أنماط الحياة الاجتماعية ومعطياتها ومظاهرها يؤثر على علاقة الأزواج ببعضهم البعض ويؤدي لانشغال الأزواج في تحصيل المتع واللهو.
- نزول المرأة لسوق العمل ودخولها لميادين جديدة مستحدثة يخلق مشاكل واختلافات قد تؤدي إلى حالة من الزواج الفندقي خاصة مع زيادة الانشغال والمهام.

والمحور الثالث وهو الأكثر أهمية نظرا لكونه يتعلق بالأشخاص أنفسهم، حيث إن اعتدل الزوجان لا يمكن للمحاور المادية والاجتماعية التأثير عليهما بهذا القدر.

وتلخص الباحثة أسباب الطلاق العاطفي وفق المحور الشخصي كما يلي:

- انعدام التفاهم بين الزوجين نظرا لاختلاف المستوى الثقافي أو الفكري أو القيمي أو العلمي (الرشيدي، ٢٠٠٨، ص٦٦ -بتصرف).
- تلاشي الثقة والشعور بالأمان بينهما نظرا لواقف أو خبرات متراكمة (العبيدي،٢٠١٥،ص٥٤ –بتصرف).
- فتور الحب بين الزوجين وقد يعود ذلك لعوامل عدة مثل سلوك أحدهما المبالغ فيه من الاهتمام الخانق أو الإهمال والتقصير أو انعدام الحنان (الهجلة
- سوء التوفق الجنسي وهومن الأسباب المهمة والفاعلة والتي تؤدي للنفور والبعد وجمود بل وموت العلاقة الودودة وذلك لعدم حدوث الرضا والإشباع. وهناك عوامل تقود لعدم التوفق الجنسي مثل جهل أحد الزوجين بما يسعد الآخر ، كما يمكن وجود مشاكل عضوية ونفسية تعوق المتعة مع غياب المصارحة ، بالإضافة لعامل الخجل أحيانا أو وجود ما ينفر أحدهما ولا يتم التعبير عن الاحتياجات بشفافية. كما تلعب التغيرات الهرمونية دورا هاما ربما بسبب عقاقير معينة أو قرب انقطاع الطمث أو في فترات الحمل والدورة الشهرية مع جهل وتجاهل لطبيعة المرأة وتستمر بعدها مشكلة التباعد الجنسي. وقد يكون عجز الزوج أو ضعفه عاملا مهما حيث يعبر عن تقصيره بعنف أو تجاهل وتباعد ، كما يشكل وجود الشذوذ الجنسي عند أحد الزوجين مما يؤدي لبعد

وهجر أو طرق خاطئة لا تحقق إشباعا والعياذ بالله (الهجلة، ص١٤٣ -١٤٤ - بتصرف).

- الأسباب النفسية لها دور هام للغاية في إحداث الانفصال العاطفي، فمعاناة أحد الزوجين من انحرافات أو أمراض نفسية مثل الفصام والبارانويا وثنائي القطب أو مشاكل من حسد أو سحر أو عقد سيكوباتية، أي هذه الانحرافات ولو بنسبة بسيطة قد يحيل الحياة دمارا في فترة قصيرة خاصة مع غياب معرفة الحقيقة أو التفسير المنطقي لما يحدث من تصرفات ومواقف وسلوك.
- الأسباب العضوية والفسيولوجية أيضا فوجود أمراض مزمنة كالسكري أو ضغط الدم أو أمراض القلب وغيرها قد يؤثر على الحياة الجنسية وقوة وتجاوب الشريك وعلى الحياة بشكل عام خاصة حين يكون الطرف الآخر صحيحا كامل العافية ومستعر الرغبة.
- وتضيف الباحثة أسبابا أخرى كما يلي:
- الطوارئ التي تطرأ على الزوجين مثل ترك المهنة أو تغيير العمل أو التقاعد للزوج أو الزوجة يحول كثيرا من نمط الحياة وطرق التعاطي ومدى التحمل بينهما.
- اتصاف أحدهما بالأنانية المفرطة أو جنون العظمة يصيب الطرف الآخر بالملل والتقوقع بعد فترة من بذل وتضحية وعطاء.
- غياب الحوار والتفاعل وقلة إيجاد المتغيرات في الحياة فالرتابة تؤدي إلى الزهد والجمود، كما يمكن لسوء اختيار الوقت المناسب للحديث أن يقود لقفل باب التحدث بعد ذلك في ظل الخلاف المستمر وندرة التفاعل الإيجابي.
- انعدام المجاملة والكلمة اللطيفة والتعبيرات الجميلة والسماح للروتين والنمطية أخذ الحيز الأكبر من الحياة مما يؤدي لطلاق عاطفي بيّن وقد يقود لطلاق رسمي أيضا بعد فترة.
- سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على العقول ونهب الوقت وتحويل المتزوجين إلى مدمنين للعالم الافتراضي قوّض دعائم الأسر والمجتمعات وحول الأسرة إلى كائن ميت بدلا من حيويته ونشاطه.

- **المبحث الثالث: آثار الطلاق العاطفي على الزوجين والأبناء:**

لا شك أن الطلاق العاطفي يناي الهدف الرئيس من ميثاق الزواج، ألا وهو المودة والرحمة وحدوث المتعة وتحقيق الفطرة بالسكن والطمأنينة، فلا نفع من مؤسسة بشرية قائمة على المشاركة الفيزيقية بالجدران والبيت الفندقي، وفي رأي الباحثة فإن هذا الطلاق غير المعلن أكثر بشاعة وسلبية من الطلاق الرسمي لأن هذا النمط من الطلاق له أضرار لا محدودة على الزوجين أنفسهم والأبناء، ويمكن أنيعزى ذلك إلى كون التأرجح بين نقطتين يشكل فشلا وتهديدا بالسقوط الدائم والمتكرر والمدمر.

ومن أهم آثار الطلاق العاطفي السلبية - إذ لا يوجد آثار إيجابية – على الزوجين كما يلي:

- كون الحياة ظاهرياً تبدو حياة طبيعية وأما باطنها فالجحيم عينه؛ لأنها تولد مشاعر الإحباط والحزن فضلاً عن الفراغ العاطفي، وكل ذلك يتصل اتصالاً وثيقاً على المدى البعيد بحالات الاكتئاب والقلق والاضطرابات في الصحة النفسية والجسمية على حد سواء.
- هذ النوع من العلاقة يُضيّع فرصتهما في بدء حياة جديدة من خلال زواج آخر قد يجدان فيه ما يفتقدانه من دفء وأمان وحب وحنان.
- على الرغم من أن الطلاق العاطفي يترك آثاره السلبية على الطرفين إلا أنه يكون على الزوجة أشد وأصعب، لأنها الأكثر حاجة إلى العاطفة والاهتمام من جهة، ومن جهة أخرى لأن الزوج بإمكانه أن يعوض ما قد يفتقده في حياته الزوجية هذه في حياة زوجية أخرى، وأما الزوجة فليس لها ذلك، ولذا يمكن إعتبار الطلاق العاطفي من أهم الاسباب التي تدفع الزوجة الى الخيانة والعياذ بالله وإن كان ليس مبرراً له (رجب ، ٢٠٠٢، ص٩٦) .

أما بالنسبة للأبناء، فهم الخاسر الأكبر، إذ تتمزق زهرة طفولتهما بأشواك هذا الداء العضال حيث يغرس أنيابه ومخالبه في جسد أسرتهم فيحيلها إلى أسرة آسرة للطفولة مصادِرة لأحلامهم الجميلة قاتلة لسعادتهم. حيث الوالدان لا يلتفتان سوى إلى الإحتياجات اليومية للأسرة، غير مكترثينٍ لمشاعر الأبناء مما ينعكس ذلك على مرحلة المراهقة في صورة انحراف بحثاً عن الحنان الذي يفتقدونه داخل الأسرة، فضلاً عن حالة القلق التي تلازمهم لسوء العلاقات بين والديهما وتوترها والتي قد تصل أحيانا إلى السُباب والضرب؛ ولذا فإن أغلب الأبناء في حالة الطلاق العاطفي يعانون من الاكتئاب وعدم القدرة على مواجهة الحياة، فضلاً عن انطباع صورة سلبية مشوّهة للزواج في أذهانهم.

وقد يتصور الزوجان أنهما إنْ نجحا في إخفاء الطلاق العاطفي عن الأبناء فسيجنبونهم آثاره السلبية إلا أنه تصور عارٍ عن الصحة إذ إن الابناء سيستشعرون حتماً الطاقة السلبية المشحونة بين الأبوينً.

وتقسم الباحثة الآثار الضارة للطلاق العاطفي على الزوجين والأبناء إلى ثلاثة ميادين هي:

الآثار النفسية والصحية والاجتماعية، فمن الآثار النفسية حدوث الانحرافات والاضطرابات السلوكية وربما قادهم ذلك إلى مشاكل صحية وفسيولوجية وقد يؤدي بالأبناء للارتماء بأصدقاء السوء وربما يقودهم للإدمان والفساد وانهيار القيم.

وينعكس صدى ذلك اجتماعيا بإشاعات قد تلاحق الزوجين، وتفتح ثغرات لاقتحام حياتهم، كما أن الأبناء قد تسوء سمعتهم في حال انحراف سلوكهم وفسادهم نتيجة هذا الوضع الشاذ، كما أن انتشار هذه الشريحة تعد ظاهرة اجتماعية سيئة ورديئة وتؤدي لتخلخل المجتمع وفساده.

- **بناء آلية هرمية لعلاج مشكلة الطلاق العاطفي**

- **المبحث الأول**: **قاعدة الهرم** : **مضامين من الكتاب والسنة-الترياق الديني**:

بعد تناول أسباب وآثار الانفصال العاطفي وجب التحدث عن كيفية علاج هذه المعضلة ومحاولة تطهير الأسر المسلمة منها.

والباحثة في هذا الفصل تقترح آلية لإيجاد حلول وعلاج لهذه المشكلة عبر تصور هرمي الشكل والكيان بحيث يشكل المنظور الإسلامي ورأي الدين قاعدته العريضة، ويتم ذلك بعرض بنود مستنتجة ومشتقة من الكتاب والسنة تكون ترياقا لهذا السم الزعاف الذي يسري بخبث في كيان الأسرة فيهدمها ويقوّض العلاقة المقدسة وينقض الميثاق الغليظ.

وهذه القاعدة تشمل الأسس التالية:

- **اهتمام الكتاب والسنة بالوقاية القيمية**:

- يقول تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) (المائدة:٢)، وهذه قاعدة عامة في التعامل بين الناس والزوجان أولى الناس بتطبيقها بالتعامل الحسن والتزام مخافة الله وهذا يجعل الزوجين ملتزمين بتفعيل جانب الإخلاص في العلاقة قناعة وسلوكا. ولضمان الثقة فالكتاب والسنة يؤكدان ضرورة البعد عن خطوات الشيطان وغض البصر وعدم الاحتكاك والاختلاط إلا بداعٍ قوي ووفق محاذير حتى لا تفتح أبواب الخيانة التي تؤدي للانفصال العاطفي.
- تحذير الكتاب والسنة من الغضب و الهوى، الأول يغلق عقل الإنسان ويجرد تصرفه من المنطقية ويختلس من أقواله و أفعاله كل تهذيب وترو ، والثاني يجعل الإنسان يتصرف وفق شيطانه، وفق غاياته، لا معايير تحكم فعله و لا حدود تؤطر قوله، ولهذا يفعل مالا يجوز بل و ينتهك المحرمات فيزني ويسرق و يقتل ويطلق ويظلم ويبغي ويفسد ويؤذي نفسه و غيره .. كل هذا والإنسان حينها في ضيافة هوى ذاته بالإضافة إلى معية الشيطان ونفثه ومباركته فيفعل ثم يندم وكأنه كان حينما اقترف ما اقترف مسلوب العقل تحت سلطان إبليس وتوجيه الرسول عليه السلام بقوله : "لا تغضب"، يؤكد هذا المبدأ. والهوى أيضا يدخل تحت قبته هوى النفس في الرضا والمحبة فقد يظلم أحدهم من حيث يظن انه ينصف و قد يكون مجرد حب أحدهم - وهو أمر متاح وحرية شخصية - لشخص ما فيه ظلم لشخص آخر، مثال ذلك حب شاب لزوجته حِتى تجعله ظالما لأمه مقاطعا لأهله، وحب فتاة لصديقتها لدرجة تصل لعقوق والديها، وحب أحدهم لمثل أعلى له كاتبا كان أو رياضيا أو فنانا للحد الذي ينسى فيه كل اهتمام آخر ،ويشمل أيضا عبادة الرغبات و إدمان المسكرات، وهذا يندرج على العلاقة الزوجية فالزوجان يجب أن يقصيان عامل الغضب وتطور الخلافات حتى تبلغ كل أواصر المحبة ، أيضا بعض الرجال والنساء يتبعون هوى النفس في الإذعان للصديق أو الصديقة أو غيرها من المتسلطات على حياة الأسر مثل إدمان الرجل للحرام أو القمار بل للأسف الشديد بعض حالات الطلاق العاطفي تكون بسبب الشذوذ الجنسي المتملك

من أحد الطرفين وبالتالي يزهد في شريكه ويحرمه من حقوقه وتتحول الحياة لصمت وتجافي وصقيع، فالبعد عن انحرافات الفطرة يضمن سلامة الزواج .

- يقول تعالى في سورة الكهف (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا اقل منك مالا و ولدا).. واصفا حال رجلين رزق الله أحدهما جنتين من عنب و ثمر و أحاطتها بساتين النخيل وبينهما زرع بهيج ، وأخذ يتشدق و يتكبر على صاحبه الفقير بما وهبه الله تعالى من مال و جاه، و دخل بساتينه متبخترا منكرا ليوم البعث ومكذبا بيوم القيامة، و لا يصدق بأن تباد جنته و حتى لو قامت الساعة - قالها و هو مكذب و مشكك - فسيعطيني ربي خيرا منها، وفي تفسير ابن كثير ذكر أن صاحبه حاول إرجاعه للحق وذكره بأصل خلقه وكيف سواه الله رجلا صحيح الجسم، ونصحه موبخا أن لو دخل جنته وهو يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله وهو ما يقال للحماية من الحسد و العين و كمؤشر للاستعانة بالله وشكره على نعمه. وفي هذا توجيه للناس في عصر وسائل التواصل بضرورة الاحتفاظ بالخصوصية وعدم نشر صور الرغد والسعادة مما يجلب الحسد وقد يدمر الأسرة فالعين حق.
- في سورة النحل يقول تعالى (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ) (١٢٦)، يأمر تعالى بالعدل في الاقتصاص والمماثلة في استيفاء الحق، كم يتشدق بعضهم بقلبه الأسود ولا يدرك أن المؤمن لا يبيتن إلا وقلبه فارغ من حقد و حسد.الانتصار للذات آفة سقيمة تورث حب الانتقام ومن ثم يجثم كظل مارد على كيانه فيقتل كل فرصة لعفو وتسامح بل ويحرم الإنسان ذاته من عيش هانئ بعيدا عن قيد الحقد، وهكذا الزوج الذي يمسك خطأ واحد على زوجته مثلا بحق أهله فيظل يهينها ولا ينسى ذلك وإن اعتذرت مرارا، ومثله الزوجة التي تجد زوجها خائنا مرة ثم يصالحها ويرضيها ويعود لاستقامته فتظل تعايره وتشكك فيه للأبد وقد تحرمه حقوقه الجنسية مما يحيل الحياة بينهما إلى انفصال عاطفي، فالقرآن يعلمنا ضرورة الصبر وعدم الانسياق للانتقام.
- يقول تعالى في سورة الأنبياء (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)) ٨٧).
- وعن ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اسم الله الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، دعوة يونس بن متى " . قال : قلت : يا رسول الله ، هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال : هي ليونس بن متى خاصة وللمؤمنين عامة ، إذا دعوا بها"(البخاري -١١٤٤). فمن يجد حياته الزوجية على شفا جرف فليتقرب إلى الله بالدعاء والذكر والتسبيح، والانفصال العاطفي سجن معنوي كبطن الحوت فيه ظلمة وبرد وخوف وهذا علاج إلهي لكل من هو في ضيق من الأزواج.
- والمودة ذكرت في العشرة بين الزوجين ولم تذكر المحبة حيث أن معنى المودة أكثر شمولا و اتساعا ويتضمن المحبة ومع الرحمة يشكلان ضمان الحياة

السعيدة فبالود تقوم البيوت وتعمر. مرادفات كلمة ود (بضم الواو) هي: إعْزَاز، إخاء، تَوَله، جَوَى، حُبّ، شَغَفٌ، صَبَابَة، صَدَاقة، عَلاقة، عِشْق، غرَام، كلف، لَوْعَة، مَحَبَّة، مَعَزَّة، مَوَدَّة، هَوَىً، هُيَام، وَجْد." وكذلك كلمة ود (بكسر الواو) تتضمن :عشق، وجد، غرام، حب. وعكسها : بغض، ضغينة، عوف، مقت، صد وغيرها. فالود أساس كل العلاقات الطيبة ولا تخلو علاقة جميلة بين طرفين من ود وتودد. وفي سورة مريم يقول تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا)) ٩٦.(يخبر تعالى أنه يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات، وهي الأعمال التي ترضي الله - عز وجل - لاتباعها الشريعة المحمدية - يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين مودة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل، إني أحب فلانا فأحبه . قال : فيحبه جبريل " . قال : " ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا " . قال : " فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.(صحيح مسلم)، فمن يحرص على إرضاء الخالق يساق له قلب المخلوق راغما، ومحبة الله لك مرهونة باتباعك سنة نبيه ومحبته والاقتداء به، تمعن في قوله تعالى (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (آل عمران. ٣١). فمن أرد من الزوجين نيل رضا الآخر فليطع الله يهبه الله حب الشريك .

- **احتواء النص القرآني لمشاعر الزوجة والزوج واحتياجاتهما**:

فالحياة الجنسية بشكل خاص ليست مهمشة في النص القرآني بل هناك قوانين تنظم التواصل الجنسي وكيفية التعامل مع الزوجة ومراعاة فترة الحيض والنفاس، وضرورة التقديم للمتعة الجنسية، واحترام أنوثة المرأة، كما هناك نصوص عديدة تحض المرأة على طاعة زوجها وإعطائه حقوقه.

وتساق كل الجوانب الأخرى بذات السياق فالقرآن يقرر كيفية التعامل بين الزوجين ومراعاة جميع الحقوق والواجبات كما سلف الذكر.

- **براعة السيرة النبوية في تأمين الوقاية من الانفصال العاطفي**:

العاطفة تأتي من خلال الارتياح النفسي لكل من الرجل والمرأة، ولذا أباح الشارع الحكيم النظر إلى المخطوبة قبل خطبتها، ويعلو شأن النظر في الشريعة حين يرفض الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يتزوج رجل امرأة دون أن يراها ولا أن يتأكد من نفسه الأنس بها، وكأن هناك تصحيح لعادة مغلوطة، وهي الزواج دون دراسة و معرفة، فيخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحد أصحابه:" انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"، وذلك أن النظر أولى رسائل القبول بين الرجل والمرأة، ويتأكد هذا المعنى في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي يرويه النسائي:" خير نسائكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته،). ولئن كان الحب لابد فيه من التعبير، فقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يظهر هذا الحب لأزواجه، ويظهر هذا في كثير من أحاديثه، فمن ذلك: " يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام". و عن عائشة، قالت: أول سورة تعلمتها من

القرآن (طه) فكنت إن قلت: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" إلا قال - صلى الله عليه وسلم -: لا شقيت يا عائش".

بل يصرح الرسول - صلى الله عليه وسلم - بحبه لنسائه على ملأ من الصحابة، فعن عمرو بن العاص قال: قيل: يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقال: من الرجال؟ قال: أبوها، قال: ثم من؟ قال: ثم أبو عبيدة"

ويتكون هذا الترياق من مكونات عدة هي: علاج الجانب الجنسي ، علاج الجانب العاطفي ، علاج جوانب التواصل الفكري والنفسي.

وقد تم التعرض للجانب الجنسي وأيضا تطرقنا للجانب العاطفي والنفسي، بقي الجانب الفكري إذ أن التكافؤ المطلوب بين الزوجين لا بد أن يشمل التكافؤ الفكري والعلمي، فكثير من حالات الطلاق العاطفي تحدث بسبب البعد الفكري والعقلي والعلمي خاصة في مرحلة النضج وبعد انتهاء سنوات الشباب ،كما أن هناك رجال يتطورون علميا وتصبح زوجاتهم في مساحة بعيدة عن تفكيرهم، ولذا يحدث البرود وعليه فالقرآن والسنة دعت لحسن انتقاء الزوجة المناسبة وبالعكس .

- **المبحث الثاني: منتصف الهرم: مواجهة التحديات -ملامح معاصرة- الترياق الاجتماعي والفكري:**

وهذا المنتصف يحمل ملامح كبيرة من دواعي التغلب على مشكلة الطلاق العاطفي وهي مشتقة من معايير اجتماعية وفكرية كما يلي:

- للمجتمع دور مهم في تقديم رؤى وحلول تعين على التخفيف من مشكلة الطلاق العاطفي مثل نشر الوعي المجتمعي الذي يعمل على احترام خصوصية الأسر وعدم التدخل بين الزوجين.
- تغيير الهوس الحاصل بنشر الخصوصيات عبر وسائل التواصل مما يزيد استعار الجمود بين الأزواج.
- على الجهات الإعلامية دور مهم في بث التوعية والتغيير نحو الأفضل والمحافظة على كيان الأسرة.
- العائلة القريبة عليها دور عظيم في التقريب بين الزوجين مثلا محاولات جادة من الأبناء والإخوة والأعمام وغيرهم، بل إن الصديق عليه دور فعال في إرجاع سريان المياه في قنواتها .

- **المبحث الثالث: قمة الهرم : شق قنوات الود والرحمة واستمرارها- الترياق الشخصي والجهود الذاتية:**

وفي هذا المستوى يظهر دور الشخص ذاته من زوج وزوجة في إمكانية الاستفادة من كل ما ذُكر من طرق وفوائد قد تعين على التخلص من هذه الآفة، فالجهود الاجتماعية ومحاولات الأقارب وتوجيهات الكتاب والسنة لا يمكن أن يكون لها بروز إلا لو وجد زوجان واعيان قادران على اكتساب الحكمة من أي اتجاه، ولذا فالتربية دورها عظيم في تنوير العقول بالوعي والإدراك.

من التوجيهات المقترحة هنا ما يلي:

- ضرورة اهتمام الزوجين بإذكاء روح الاهتمام والحياة بين بعضهما البعض، وبذل الجهد في إزالة التراكمات الجليدية أولا بأول .
- لا بد من حضور المحاضرات التوعوية والدورات المهمة لتزويد الزوجين بالفوائد والتوجيهات.
- على الزوجة العمل الدؤوب على إسعاد زوجها والقضاء على روح الملل والرتابة عبر المجاملات اللطيفة ، والتصرف بما يسعده، والعكس صحيح، على الزوج بذل ذات المجهود.
- على الزوجين التقرب من الله والالتزام بالقيم المذكورة مع التجديد المستمر والاستفادة من السيرة النبوية في حسن التبعل .

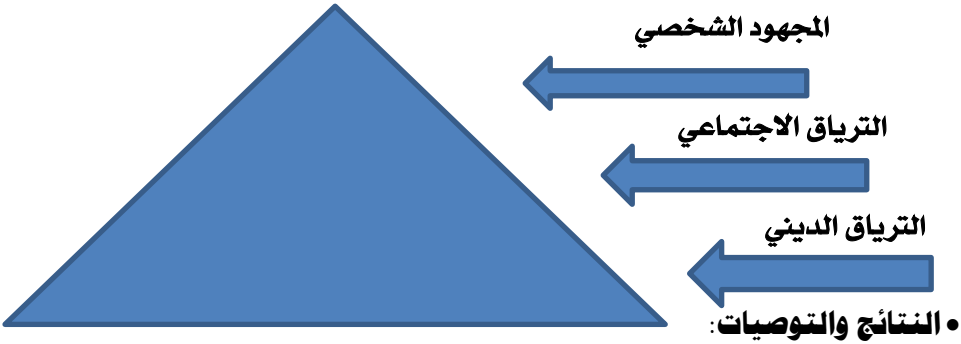

- **النتائج والتوصيات**:

من أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

- أهمية مكانة الميثاق الغليظ وهو الزواج في المنظور الإسلامي وسنّ الإسلام للقوانين والشروط المنظمة لهذا الكيان العظيم.
- تعدد وشائج الارتباطات بين الزوجين وتعددها والزواج الناجح يقوم على النجاح في جميع هذه الارتباطات ولو بنسب متباينة.
- العلاقة الجنسية لها أهمية كبرى في تحقيق الوئام واستمرار المودة وإخفاق هذه العلاقة له آثار سلبية سيئة.
- تعدد الأسباب والعوامل المؤدية للانفصال العاطفي ومنها سوء العلاقة الجنسية أو ضعف الارتباط العاطفي أو عدم التوافق الفكري أو انحسار النشوة والحماس، أو تراجع مساحة التفاهم والحوار، أو ظهور مستجدات في نمط الحياة أو في مسار أحد الزوجين.
- وجود أنماط ومراحل عديدة للانفصال العاطفي تؤيد ضرورة اتخاذ حلول مناسبة قبل فوات الأوان.
- سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على العقول ونهب الوقت وتحويل المتزوجين إلى مدمنين للعالم الافتراضي قوّض دعائم الأسر والمجتمعات وحول الأسرة إلى كائن ميت بدلا من حيويته ونشاطه.
- في مصدري الشريعة الآلية الكاملة والمتطلبة للتخلص من ظاهرة الطلاق العاطفي، وفي السيرة النبوية معين لا ينضب لإنقاذ الزواج من هذه الهوة السحيقة.

- **ومن التوصيات التي توصي بها الباحثة كما يلي:**

- توصي الباحثة كل زوج وزوجة بضرورة الاهتمام باستمرارية الحياة الطبيعية والتيقظ لعدم السقوط في نقرة النمطية والملل.
- توصية الزوج باختيار الزوجة الملائمة وعدم المجاملة في هذا الشأن لأنها حياة كاملة ومؤسسة ناتجها أطفال وعائلة.
- توصي الباحثة الزوجين بضرورة التزام العطاء والتضحية والتزام الآلية المقترحة وفق الهرم المقترح والذي يشكل إفادة وتوجيه عملي ومباشر للحفاظ على صحة الحياة الزوجية.
- على الأسرة المسلمة تربية الجنسين على احترام حقوق الجنس الآخر واحترام قدسية الزواج وكيفية إبقائه حيا وسليما معافى.
- توصي وزارة التعليم بإدراج السيرة النبوية والفكر الإسلامي المشتق من القرآن والذي ينقذ الزواج والأسرة من كارثة الطلاق العاطفي في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات.
- توصي وسائل الإعلام ومؤسساته بالتزام تقوى الله في البعد عن إنتاج المواد الفاسدة والمفسدة للفكر وتطهير المسلسلات والأفلام من بذر جذور المثلية والشذوذ والتمرد النسوي وكل ما يمكن أن يدمر الكيان الأسري ويشيع الفاحشة وألفة المنكر.

- **المراجع العربية** :

- أنور، محمد؛ منصور، نادية؛ المهدي، محمد (٢٠٠٨ (الطلاق، الآثار، الحلول الوقائية، مجلة التربية: الدوحة.
- اسماعيل، همت (٢٠٠٥ (الزواج الجماعى كاستراتيجية لاحصان الشباب في المجتمع السودانى، مجلة دراسات الأسرة، جامعة أم درمانالاسلامية: الرياض.
- بدوى، محمد (١٩٨٣) المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.
- بيري، الوحشى (١٩٩٨) الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة: طرابلس.
- حليلو، نبيل (٢٠١٣) الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطنى الثانى حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة: مرباح.
- الخولى، سناء (١٩٩) االزواج والعلاقة الأسرية، دار المعرفة الجامعة: الإسكندرية.
- دائرة قاضى القضاة (٢٠١٣ ،(التقرير الإحصائى السنوى العام: عمان-الأردن.
- كفافي، علاء الدين (١٩٩٩) الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى- المنظور النسقى الأتصالى، دار الفكر العربى: القاهرة.
- سليمان، أحمد(٢٠٠٤) التوافق الزواجى وعلاقته بالصحة النفسية للزوجين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، دار الفكر العربى: القاهرة.
- البري، زكريا (٢٠٠٨) أصول الفقه الاسلامى، دار النهضة العربية: القاهرة.
- عبد المنعم، حسين (٢٠١١) فن السعادة الزوجية، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- عبد المتعال، محمد (٢٠٠٤) تصميم برنامج علاجى معرفي سلوكى لتخفيف مستوى الكدر الزواجي، رسالة دكتوراة: الرياض.

- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٣) دراسات سيكولوجية، منشأة المعارف: الاسكندرية.
- علام، صلاح الدين (٢٠٠٠) القياس والتقويم التربوي، دار الفكر العربي: القاهرة.

• المراجع الأجنبية:

- Akber, J. L., & Lee, A. Y. (2001). "I" seek pleasures and "we" avoid pains: The role of self-regulatory goals ininformation, Sage: UK.
- Abbey, E.; Rommelse, N.; Vermeulen, S., Altink M (2010). Motor Coordination Problems in Children and Adolescentswith ADHD rated by Parents and Teachers: Effects of Age and Gender, Journal of Neural Transmission.
- Animasahun, R. A. (2013). Psychology of Divorce, GCE 751 Lecture Series, Ibadan: Department of Guidance andCounselling: University of Ibadan.
- Attari, Y.A. Afzali,S. Mehrabizadeh, M. (2006) Comparison Marital Adjustment Consistency of Male Teachers in AhvazSchools on Sensation Seeking with their Wives, Journal of Education and Psychology of Shahid ChamranUniversity;(12):1
- Barzoki, E.; Olson, D. & Defrain,J. (2006), Marriage and Families, McGraw Hill: New York.

❋❋❋❋❋